الجزء الاول

من تكملة تاريخ الطبري محمد بن جرير (تابع) رحمه الله

نشره البرت يوسف كنعان

فلما كان في سنة خمس وخمسين (٩٦٥) قال له معز الدولة يا ابا الفضل تلك الدعوة فريدة بلا اخت فقال بل هي في كل سنة .

وعمل دعوة انفق فيها الفي الف درهم ووهب فيها جواري وغلمانا واتراكا وضياعات واستعد بعد عملها عند الشرابين الف جمل[1] مشوي .

وحمل الى ابي الفضل اصحابه ما امكنهم من الهدايا .

وكان لابن الحجاج كميت فاراد ان يقوده ثم خاف[2] ان يقبله فكتب اليه

وصاحب لي امس شاورته كيف ترى[3] لي اليوم ان افعلا
فقال قد هذا الكميت الذي قد جمع الحسن وقد اكملا
قمت لا والله لا قدته اخاف يا احمق ان يقبلا

واما ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس فمولده بشيراز ($\frac{٢٦٦}{١٣٣}$) سنة ثلاث وثلاثمائة (٩١٥) وورد مع معز الدولة في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة (٩٢٠) وابوه من اصحاب النعم الوافرة بفارس صادره عماد الدولة على ستمائة الف دينار وقال اني كسبت معه خمسين الف[4] الف درهم وجاء مع معز الدولة الى بغداد وولاه الرماه على المهلبي وتوفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة (٩٥٣) وتكفل المهلبي بامر ابنه حتى رد اليه الديوان .

سنة ستين وثلاثمائة

في صفر حلقت المطيع لله سكنة استرخى[5] فيها جانبه الايمن وثقل لسانه .

---

١) في تجارب الامم ٦/٣٦٩ الحاشية رقم ١ حمل (بجاء مهملة)
٢) في الاصل حاف ٤) في تجارب الامم ٦/٣٦٩ الحاشية رقم ١ لم تتكرر الف
٣) في الاصل ترا ٥) في الاصل استرخا

وفيه توفي ابو الفضل محمد بن الحسين ابن العميد[1] كاتب ركن الدولة فاستكتب مكانه ابا الفتح ووالده ابو عبد الله العميد[2] كان يكتب لمرداويج بن زيار ولاخيه وشمكير .

ورتب ركن الدولة ابا الفضل بن العميد مع عضد الدولة فهذبه وادبه ثم تغير عليه فحلف ان لا يقيم بفارس ومضى[3] الى ركن الدولة ومات بالري وقدم عليه المتنبي وهو بارجان فمدحه بقصيدته التي اولها :

باد[4] هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم تجر[5] دمعك او جرى[6]

[و]منها :

فدعاك حسدك الرئيس[7] وانكروا ودعاك خالقك الرئيس[7] الاكبرا

(٢٦١/١٣٣) خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يعلا سمعي من اجرا

قال ابن جني اي فكما ان الخط يقوم لقاريه مقام ما تسمعه اذنه فكذلك ما يشاهد من فضلك يقوم مقام قول خالقك

من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت[8] ارسطاليس والاسكندرا

وملكت غر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار اذا قرى[9]

وسمعت بطليموس دلاوس كتبه متملكا متبديا متحضرا

ان جمع الملوكية والبدوية والحضرية وتعصب دارس على الحالل .

ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا

اي اجتمع في زمانه الفضلاء المتقدمون

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما وافى فذلك اذ اتيت موخرا

اي مضوا مثل الحساب الذي يذكر تفاصيله ثم يقال في الاخير والجميع

١) راجع في ترجمته زيدان ٢٦٩/٣ وداغر مصادر الدراسة الادبية ١٨٤/١ والمقدسي نظور الاساليب النثرية ١٥٣/١ ومبارك النثر الفني في القرن الرابع ، وتجارب الامم ٢٧٥/٦

٢) اخبار ابي عبدالله هذا تجد منها تتفة في يتيمة الدهر للثعالبي ١٣٨/٣

٣) في الاصل ومضا

٤) الديوان ٥٦٤

٥) في الديوان بجر

٦) في الاصل جرا

٧) في الاصل الريس

٨) في الديوان جالست

٩) في الاصل قرا وفي الديوان لمن عرى

كذا فلما جيت انت آخرهم[1] كنت كالمك جملة التفصيل :

يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

شجاني احزنني يقول ليت من بكى[2] لفراقي نظر اليك فيعذرني ونصب فتعذر على التمني.

وترى[3] الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهور

الكنهور القطيع من السحاب اي وترى[3] الفضيلة فيك مشرقة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كثر ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر تقديره (٢٦٢/١٣٦) ترى برؤية فضايلك الشمس والسحاب ونصب فضيلة على الحال

انا من جميع الناس اطيب منزلا وامر راحلة واربح متجرا

وواصله ابن العميد لهذه القصيدة بثلاثة الاف[4] دينار .

وقال يودعه من قصيدة[5]

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلا حمدنا لم تدمنا على الحمد

اي لم تدم على جمعنا وجعل الحمد منها جميعا لان كل واحد منا احب لقاء صاحبه وكره فراقه :

جعلن وداعي واحدا لثلاثة جمالك والعلم المبرح والمجد

المبرح الذي يكشف حقايق الامور من قولهم برح الخفاء اي انكشف الامر

وقد كنت ادركت المنى[6] غير انني يعيرني اهلي بادراكها وحدي[7]

---

١) في الاصل ٠اخرهم
٢) في الاصل بكا
٣) في الاصل ترا
٤) في الاصل ٠الاف
٥) الديوان ٥٧٨ ومطلعها :
نسيت وما انسى عتابا على الصد ولا خفر زادت به حمرة الخد
٦) في الاصل المنا ٧) في الاصل وحد

اي ادركت بلقايـك المنى[1] الا ان اهلي يعيروني كيف لم اشاركهم في ذلك :

وكل شريك في السرور بصحبتي ... ارى بعده ما لا يرى مثله بعدي

اي كل من يشاركني في السرور بقدومي يرى ما افدتنيه .

فجـد لي بقلب ان رحلت فانني ... تخلف قلبي عنـد من فضله عندي

قال ابن الصابي : قيل ان مما نفق به ابن العميـد على ركن الدولة ان ركن الدولة اراد ان يحدث بناء بالري واختار له موضعا وكانت فيـه شجرة ذات استدارة عظيمة وعروق نازلة منشعبة فقدر لقلعها واخراج عروقهـا جملة كثيرة ولم تقع ثقته[2] بانها (٢٦٣/١٣٦) تستاصل استيصالا قاطعا فقال ابن العميد انا اكفي للامير هذه الكلفة واقطع هذه الشجرة بعروقها باهون شيء وفي اقرب امد واقل عدد .

فاستبعد ذلك ركن الدولة وقال من طريق الازرا افعل فاستدعى[3] حبالا واوتادا وسلك هذا السلك المعروف في جر الثقيل فلما رتب ما رتب ونصب ما نصبه اقام نفرا قليلا حتى مدوا ومنع ان يقف احد على جر بان كثيرة من الشجرة بحسب ما قدره من وشوح[4] اصولها ورسوخ[5] عروقها .

ووقف ركن الدولة في موكبه ينظر فما راعهم الا تزعزع الارض وانفتاحها وانقلاب قطعة كبيرة منها وسقوط الشجرة منسلة بجميع عروقها فعجب ركن الدولة من ذلك واستظرفه[6] واستعظمه ونظر الى ابي الفضل بعين الجلالة.

وهذا امر لا يعظم عند من يعرف الحيلة فيه والطريق المقصود اليه .

ومن شعر ابن العميد[7] يذكر حال حبيب له بعد :

---

١) في الاصل المنا

٢) في تجارب الامم ٦/٢٧٥ بالحاشية يقع في نفسه انها . . .

٣) في الاصل فاستدعا

٤) لعله يريد وشوغ ، فان معنى توشع تفرق وتوشح لبس الوشاح

٥) في الاصل ورسوح بحاء مهملة وفي تجارب الامم ٦ / ٢٧٥ ورشوح ولعل الاصح ما ذكرت .

٦) في الاصل واستضرفه ٧) في يتيمة الدهر للثعالبي ٣/١٣٧

هيه كما قال المذول هيه اما آن[1] ان تعني العواذل فيه
دعيه ولا ترضى[2] لاتلاف جسمه افاتبن ان لم تفنه ستربه
اذا[3] اعتاقت كفي خميلا نمرضت له نوب الايام تسلبيه[4]

وفي شهر ربيع الاول وصل ابو الحسن علي بن عمرو بن ميمون[5] وقد ثبتت وكالته عند القاضي ابي محمد بن معروف من ابي تغلب وتزوج له بنت عزالدولة [بختيار][6] وسنها ثلاث سنين على صداق (٢٦٦/١٣٥) مائة الف دينار وكفى الخليفة ابا تغلب وجدد له ضمان الموصل وسائر اعماله بديار ربيعة ومضر[7] في كل سنة بالف الف ومايتي الف درهم .

ووصل ابن عمرو الى المطيع فمه مع ابي عمر محمد بن فسا نحس الخازن حتى سلم اليه الخلع لصاحبه والسيف[8] .

وانحدر الوزير ابو الفرج الى الاهواز فشرع ابو الفضل الشيرازي في الوزارة فتم ذلك له وانفذ عز الدولة بن قبض على ابي الفرج بالاهواز وقبض على اخيه ابي محمد الخازن ببغداد واطلق ابا الفضل من اعتقاله بدار ابي الفرج فكانت وزارة ابي الفرج ثلاثة عشر شهر وثلاثة ايام .

وزارة ابي الفضل العباس
بن الحسين الشيرازي الثانية

قال التنوخي كنا جلوسا في دار ابي الفضل الثانية ننتظر خروجه حتى يخلع

١) في الاصل ،ان
٢) في الاصل ترضا
٣) ورد هذا البيت في اليتيمة ٣/١٥٩ على هذا النص :
متى علقت نفسي حبيبا تعلقت به غير الايام تسلبيه
٤) في الاصل تسلبنيه والصواب ما ذكرت
٥) في تجارب الامم ٦/٢٨٢ قال : وفي هذه السنة ورد حاجب لابي تغلب ابن حمدان وهو عدة الدولة فقلد مضاهرة
٦) زيادة عن الكامل ٧/٣ ؛ يقتضيها السياق
٧) في الاصل مصر ، والتصويب عن تجارب الامم ٦/٢٨٣ الحاشية ١
٨) علق امدروز في تجارب الامم ٦/٢٨٣ على هذه الجملة بقوله : والراجح ان الخازن المذكور هو ابو محمد على ما تقدم ذكره .

عليه وكان معنا ابن الحجاج صاحب الـفـه في شعره فانشدنا مديحا لابي الفضل منه :

سيدا طلعته لم ترل	اشهى الى عيني من النوم
لم تظلم النوم وحاشاك ان	تنسب في الظلم الى القوم
حديثهم مثل الذي اسلفوا	في الـدار والمجلس واليوم

وكان معنا ابن زنجبي حاضرا فانشدنا ابيات ابن زريق[1]

انا لقينا حجابا منـك اعرضنا	فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
فاسـع مقالي ولا تغضب علي فما	ابغي بنصحك لا مالا ولا عرضا
(٢٦٥/١٣٥)الشكر يبقى ويفنى ما سواه فكم	سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى[2]
في هذه الدار في هذا الرواق على	هذي الوسادة كان العز فـانتقضا

وهذه الابيات قالها ابو محمد بن زريق[3] وقد اتى الى باب الكوفي وقـد استكتبه بجكم[4] وعزل ابن شيرزاد وانزل الكوفي دار ابن طومار بخان ابي زياد وكانت من قبل ديوانا لابن شيرزاد فجاء ابن زريق فحجب عن الكوفي فقال لحاجبه حين انشده الابيات ويلك أما كان له اسوة بمن دخل ولكنك[5] رددت ان يترق عرضي ويواجهني بما واجهني به ورفق بابن زريق ولم يزل به حتى جلس ورضي .

وفي رجب تقلد ابن معروف قضاء القضاة .

واتحدر عز الدوله والوزير ابو الفضل لمحاربة عمران واقام ابو الفضل لحربه.

ولابن الحجاج في ذلك وقد كسر عمران عسكر الوزير غير مرة انشدني ذلك شرف المعالي بن ايوب وكان احسن الروسا محاضرة واجملهم معاشرة وكم له الي من مكارم اجزلها وكم لبيته من مناقب اثلها :

ان عمران مد نشا النصر فينا	قـد صفعنا قفاه حتى عمينا
قـال قوم حرم من صفعوه	قلت لا بل حرم من يبنيـنا

١) في الاصل ابن رايق ولكن فيما يتقدم بعد قيل نسبها المؤلف الى ابي محمد بن زريق وهو الصواب

٢) في الاصل فانقضا ومضا

٣) كذا في الاصل وعلها ابن رايق كما هو واضح من سياق الكلام

٤) في الاصل بحكم ٥) في الاصل ولاكنك

وقام ابو الفضل يحارب عمران سنة حتى ملك تله فانتقل عمران الى هوكولان[1] .

وفي هذه السنة قبض على ابي قره بالجامدة وحمل الى جند يسابور فمات تحت المطالبة وكان قد نقل (٢٦٦/١٣٦) القبة التي على قبر الوزير القسم بن عبيدالله وهي قبة مشهورة بالشوه ونصبها على مجلس في داره وكان القسم قد تنوق[2] في عملها ودفن تحتها حين تمت

سنة احدى وستين وثلاثمائة

في شهر ربيع الاول خلع على ابي احمد محمد بن حفص بواسط وقلد الديوان مكان ابي قرة .

والمحدر عز الدولة الى البصرة .

وفيها مات ابو القسم سعيد بن ابي سعيد الجنابي[3] بهجر وعقد القرامطة لاخيه ابي يعقوب ولم يبق من اولاد ابي سعيد غيره .

وفي هذه السنة صالح ركن الدولة وابنه عضد الدولة صاحب خراسان على ان يحملا اليه مائة وخمسين الف دينار .

وتزوج صاحب خراسان بنت عضد الدولة وتوسط الامر عايد[4] .

وفي شعبان قبل ابن معروف شهادة ابي طالب ابن الميلوس العلوي .

وفي شهر رمضان توفي عيسى بن المكتفي بالله .

وفيه توفي ابو القاسم بن ابي محمد المهلبي بالبصرة وحمل تابوته الى بغداد .

سنة اثنين وستين وثلاثمائة[5]

خرج الدمستق في جموع كثيرة الى بلد الاسلام فوطيها واثر الاثار القبيحة

١) لم يذكرها ياقوت في معجمه !

٢) في تجارب الامم ٦/٢٨٩ الحاشية رقم ١ قنوي وهو خطأ

٣) في الاصل الخالي والتصويب عن المنتظم ٧/٥٧ والبداية والنهاية ١١/٢٧٢

٤) في تجارب الامم ٦/٣١١ عابدين علي

٥) بعض اخبار هذه السنة في الكامل ٧/٤٤ وتجارب الامم ٦/٢٢٥ مذكور في جملة اخبار سنة ٣٦١ المتقدمة

فيها واستباح نصيبين واقام بها خمسة وعشرين يوما وانقاد اليه ابو تغلب مالا هادنه به .

واتى المستغيثون (٢٦٧/١٣٦) من اهل تلك البلاد الى بغداد وضجوا في الجامع وكسروا المنابر ومنعوا من الخطبة وصاروا الى دار المطيع لله وقلعوا بعض شبابيكها[1] .

وكان عز الدولة بالكوفة فخرج اليه ابو بكر الرازي وابو الحسين[2] علي بن عيسى الرماني وابو محمد الداركي[3] وابن الدقاق في خلق من اهل العلم والدين مستنفرين وبجوه على حرب عمران بن شاهين وصرف زمانه الى القبض على ارباب الدواوين وعدوله عن مصالح المسلمين .

فادى اجتهاد ابي الفضل الشيرازي ان قال للمطيع لله يجب ان تعطي ما تصرفه في نفقة المجاهدين فقال المطيع لله انما يجب علي ذلك اذا كنت مالكا لامري وكانت الدنيا في يدي فاما ان اكون محصورا ليس في يدي غير القوت الذي يقصر عن كفايتي فما يلزمني غزو ولا حج وانما لي منكم الاسم على المنبر فان اثرتم ان اعتزل اعتزلت[4] .

والتزم له بعد ذلك اربعماية الف درهم باع بها انقاض داره وثيابه .

ثم وصل الخبر بان الدبيستي قصد آمد[5] فخرج اليه واليها هذا مرد[6] مولى ابي الهيجا ابن حمدان وانضم اليه هبة الله بن ناصر الدولة وساعدهم اهل الثغور فنصرهم الله تعالى[7] وكثر القتل والاسر لاصحاب الدبيستي واخذ ماسورا ورد ث في ثاني شوال .

---

١) في الاصل شبابكها .

٢) في البداية والنهاية ٢٧٣/١١ ابو الحسن وفي الكامل ٥/٧ : الحاشية رقم ١ ابو الحسن علي بن عيسى النحوي وله ترجمة في بغية الدعاة ٣٦٦

٣) في الكامل ٥/٧ : الحاشية رقم ١ ابو القاسم الداركي

٤) من رغب في مراجعة كلام المطيع في هذا المعنى فليقرأ الكامل ٥/٧ : وتجارب الامم ٢١٢/٦ - ٢١٣

٥) في الاصل واحد

٦) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٢١٢/٦ نقلا عن التكملة هذه كما قال امدروز هزا مرد . وفي الكامل ٩/٧ : هزار مرد ، وفي البداية والنهاية ٢٧٣/١١ هزر مرد غلام ابي الهيجاء .

٧) في الاصل تعلى

وكان اكثر[1] السبب في خذلان الله تعالى[2] للروم ان هيبة الله تعالى[2] متقدمهم في مضيق وقد تقدم عسكره ولم يتاهب فكانت الحال في اسره كما وصفنا .

(٦٨/١٣٧) وكتب ابو تغلب كتابا الى المطيع لله يخبره بالحال وكتب الصابي الجواب عنه وهو مذكور في رسائله[3] .

ومات الدمستق من جراح به .

وفي شعبان قتلت العامة والاتراك خمارا صاحب المعونة برأس الجسر من الجانب الشرقي واحرقوا جسده لانه كان قد قتل رجلا من العوام وولي مكانه الحبشي فقتل احد المبارين في سوق النحاسين[4] فثارت العامة وقاتلته واتفد ابو الفضل الشيرازي حاجبه صافي لمعاونة صاحب الشرطة وكان صافي[5] يبغض اهل الكرخ فاحترق النحاسين الى الساكين فذهب من الاموال ما عظم قدره.

واحرق الرجال والنساء في الدور والحمامات .

واحصي ما احترق فكان سبعة عشر الفا وثلاثمائة[6] دكان وثلاثمائة وعشرين دارا اجرة ذلك في الشهر ثلاثة واربعون الف دينار .

واحترق ثلاثة وثلاثون مسجدا .

وكلم ابو احمد الموسوي لابي الفضل الشيرازي بكلام كرهه فصرفه عن النقابة وولى ابا محمد الحسن بن احمد بن الناصر العلوي .

وركب ابو الفضل الى دار ابن حفص التي على باب البركة واحضر التجار وطيب قلوبهم فقال لهم شيء منهم ايها الوزير اريدنا قدرتك ونحن نؤمل من الى تعالى ان يرينا قدرته فيك فامسك ابو الفضل ولم يجبه وركب الى داره .

---

١) كذا في الاصل اكثر ، وفي تجارب الامم ٦/٣١٢ الحاشية رقم ١ اكبر

٢) في الاصل نمى

٣) راجع المختار من رسائل الصابي صفحة ٢٠٣ كتابة الامير شكيب ارسلان اللبناني سنة ١٨٩٨

٤) في المنتظم ٦/٦٠ النخاسين

٥) قال في الكامل ٦/٢٩ وكان — زاي صافيا — شديد العصبية للسنة ، فالقى النار في عدة اماكن من الكرخ ، فاحترق حريقا عظيما

٦) في البداية والنهاية ١١/٢٧٣ ثلثمائة دكان (فقط)

نزول الخارج بالمغرب بمصر

(٣٧٩/١٣٧) وكان جوهر صاحب الخارج بمصر قد اتى مصرا واقام الدعوة لصاحبها وبنى[1] له قصره واتاها ابو تميم معد بن اسماعيل الملقب بالمعز فنزلها .

وفي سادس عشر ذي القعدة خلع على اسحاق بن ابراهيم بن معز الدولة من دار الخلافة بالسيف والمنطقة ورسم بحجبة المطيع لله على رسم اخيه عز الدولة في ايام ابيه ولقب عمدة الدولة .

وفي سادس ذي الحجة قبض على ابي الفضل الشيرازي وقد كثر الدعاء [عليه] في المساجد والبيع والكنايس وقد ذكرنا مصادرته للمطيع لله واحراق غلامه الكرخ وما بت من المصادرات وسلم الى الشريف ابي الحسن محمد بن عمر فانفذه الى الكوفة فسقي ذراريح في سكنجبين فتقرحت امعاؤه ومات من ذلك.

قال ابو حيان[2] قيل له في وزارته الثانية كنت قد وعدت من نفسك ان اعاد الله يدك الى البسطة ورد جاهك الى السرور والغبطة انك تجمل في المعاملات وتندى[3] المقابلة وتلقى[4] وليك وعدوك بالاحسان الى هذا والكف عن هذا فكان جوابه ما دل على عتره لانه قال اما سمعتم قول الله تعالى[5] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه[6] فما لبث بعد هذا الكلام الا قليلا حتى اورد ولم يصدر بعد ان عثر وتولى ابن بقية مصادرته فصادره على ماية الف دينار .

وزارة ابي طاهر بن بقية لعز الدولة

(٣٣١/١٣٨) كناه الخليفة وخلع عليه ولقبه الناصح وكان يخدم في مطبخ[7] معز الدولة حتى خدم ابا الفضل الشيرازي وكان واسع النفس وكانت وظيفته[8] في كل

---

١) في الاصل وبنا

٢) الامتاع والمؤانسة ٣/٢١٥-٢١٦

٣) في الاصل وتندا

٤) في الاصل وتلقا

٥) في الاصل نمل

٦) الانعام ٢٨ والاية بتمامها : بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبلُ ولو رُدوا لعادوا لما نهوا عنه واهم لكاذبون . وتفسيرها في الكشاف ١/٥٠١

٧) اطال ابن كثير في البداية والنهاية ١١/٢٧٣ في اخباره ٨) في الاصل وضيفته

يوم الف رطل ثلجا[1] وفي كل شهر اربعة آلاف[2] منا شمعا وكان يفعل كما يفعل وزراء الخلفاء من الجلوس في الدسوت الكاملة ويضع وراء مجلسه اساطين الشمع وبين يديه عدة انوار[3] فيها الموكبيات والثلاثيات وفي كل مجلس من الدار نور فيه ثلاثية وان كان المكان خاليا وفي ايدي الفراشين الموكبيات بين يدي من يدخل ويخرج وفي الشتا يترك بين يديه كوانين الفحم فيها جمر الغضا ويترك عليه اقطاع الشمع فكان يشتمل احسن اشتمال.

وفي هذه السنة توفي القاضي ابو حامد احمد بن عامر بن بشر المروروذني بالبصرة.

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

طولب ابو محمد بن معروف ان يستحل بيع دار ولد ابي الحسن محمد بن ابي عمرو الشرابي[4] حاجب الخليفة وكان ابوه قد مات والبايع لها وكيل تصبه المطيع لله فامتنع واغلق بابه واستعفى[5] من القضا فقلد مكانه القاضي ابو الحسن محمد بن صالح بن ام شيبان الهاشمي بعد ان امتنع واجاب على ان لا يقبل رزقا ولا خلعة ولا شفاعة وان يدفع الى كاتبه من بيت مال السلطان ثلاثمائة درهم ولحاجبه مائة وخمسين درهما وللقاضي[6] في الفروض على (٣٧١/١٣٨) بابه مائة درهم ولخازن ديوانه[7] واعوانه سبعين درهم وان يعدل اليهم ذلك من الخزانة فاجيب.

وركب معه ابن بقية والوجوه وتسلم عهده بحضرة المطيع لله فتولى انشاءه ابو منصور احمد بن عبيد[8] الله الشيرازي صاحب ديوان الرسايل يومئذ وقرئ عهده[9] في جامع المدينة.

١) في المنتظم ٦١/٧ وكالت وظيفته كل يوم عن الملح الف رطل الخ . . .
٢) في الاصل ٤٠الاف
٣) النور ، اناء صغير، ومنه كان يتوضأ بالنور اقرب الوارد ١١١/١ وفي الفيروزبادي ٣٨١/١ اناء يشرب فيه ، وفي تجارب الامم ٢٩٥/٦ الحاشية رقم ٣ تورتيه وهو خطأ.
٤) قال في المنتظم ٦٤/٧ ابو منصور الشرابي على ابي بكر الاصبهاني الحاجب الخ . . .
٥) في الاصل واستفا
٦) في المنتظم ٦٤/٧ وللفارض
٧) في المنتظم ٣٤/٧ ولخازن دار الحكم والاعوان
٨) في المنتظم ٦٤/٧ عبد ٩) تقرأ نسخة هذا العهد في المنتظم ٦٤/٧

وصرف ابو تمام الزينبي عن نقابة العباسيين وتقلدها ابو محمد عبدالواحد بن[1] الفضل ابن عبد الملك الهاشمي .

وفي رجب لقب ابو تغلب عدة الدولة وخرج باللقب اليه ابو الحسن بن عمرو كاتبه .

واضاق عز الدولة فانحدر الى الاهواز فتنازع تركي وديلمي في معلف بالاهواز فوقعت بينهم وقعة[2] فقتل ارسلان التركي وهو امرجنه[3] وكان قد ظهر بين سبكتكين وعز الدولة فقبض عز الدولة على الاتراك الذين عنده .

وحل اقطاع سبكتكين بالاهواز وقبض على عماله ووكلايه ففعل باصحابه بالبصرة كذلك وكتب على الاطيار الى اخيه ابي اسحاق وامره ليقبض على سبكتكين .

فاشاع ابو الحسن عمدة الدولة ان عز الدولة اخاه قد مات وقصد ان ياتيه سبكتكين معزيا فيقبض عليه وحسب ذلك ووردت عليه كتب اصحابه بالشرح .

وجمعت ام عز الدولة الديلم بالسلاح .

وركب سبكتكين الى دار عمدة الدولة وهي دار مونس فحاربهم يومين فسئموا وسالوه ان يفرج لهم لينحدروا ففعل وانحدروا .

وتفرق الديلم بزقات ($\frac{٢٧٣}{١٣٩}$) الى عز الدولة واستولى سبكتكين على اموال عز الدولة وسلاحه .

وانحدر المطيع لله فانفذ سبكتكين رده .

ونهبت الاتراك دور الديلم ثم نهبوا دور التجار فافتقر الناس واعتزل المطيع لله الخلافة وتذكر سبب عزله .

وكان المطيع لله كريما اديبا .

حكى[4] ابو الفضل التميمي عن المطيع لله قال سمعت شيخي ابن منيع يقول سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل يقول اذا مات صدقا الرجل ذلك ذل :

---

١) في المنتظم ٧/٦٠ حذف ابن

٢ راجع هذا الخبر في تجارب الامم ٦/٣٢٤

٣) كذا في الاصل

٤) في الاصل حكا

خلافة الطايع[1] لله ابي بكر عبد الكريم ابن المطيع لله

كانت سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وستة ايام .

لما وقف سبكتكين على حال المطيع لله رحمة الله عليه في حال العلة التي لحقته وللفالج الذي تمادى به حتى ثقل لسانه دعاه الى خلع نفسه وجعل الامر الى ولده الطايع لله .

وبويع له يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثماية (٩٣٣) ولم يتقلد الخلافة من له اب حي غيره وغير ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

وركب الطايع لله يوم بويع له وعليه البردة وقد خلع على سبكتكين وكناه ولقبه نصير[2] الدولة وطوقه وسوره وسار سبكتكين بين يديه وركب في يوم الاضحى[3] الى المصلى وصلى بالناس وخطب وخلع على (٣٧٣/١٢٩) ابي الحسن علي بن جعفر كتابته .

واصعد عز الدولة من الاهواز الى واسط .

وصارت بغداد حزبين فالسنية تنادي بشعار سبكتكين والشيعة تنادي بشعار عز الدولة .

وواصل عز الدولة استنجاد ركن الدولة وابي تغلب وعمران بن شاهين.

سنة اربع وستين وثلاثماية

توفي في المحرم ابو منصور اسحاق بن المتقي لله على احدى وخمسين سنة .

وقدم حمدان بن ناصر الدولة على سبكتكين واحدره على مقدمته واصعد دبيس بن عفيف على مقدمه عز الدولة فالتقى[4] دبيس بحمدان تحت جبل فاسر

---

١) راجع اخبار هذه الخلافة في البداية والنهاية ٢٧٦/١١ والمنتظم ٢٦٦/٧

٢) في البداية والنهاية ٢٧٦/١١ ناصر

٣) في الاصل الاضحا

٤) في الاصل فالتقا

حمدان من اصحاب دبيس خلفا وقتل آخرين[1] واستامن بعد ذلك الى عز الدولة.

وانحدر سبكتكين والاتراك لقتال عز الدولة.

وانحدر الطايع لله ومعه ابو المطيع فلما بلغوا دير العاقول توفي المطيع ليلة الاثنين اثنان بقين من المحرم وتوفي[2] سبكتكين بعده ليلة الثلاثا لسبع بقين منه لذرب ناله فكانت مدة امارته شهرين وثلاثة عشر يوما ففي ذلك يقول ابن الحجاج :

اغضوا وفي الاحشاء جمر القضا	واستقبلوا الحزن على ما مضى[3]
عجبت من اركم ما بدا	حتى تولى سرضا وانقضى[4]
تفسحت دونكم هيبة	للصل في واسط اذ نضنضا
لما سما مولاه في جحفل	اسود كالليل[5] يسد الفضا
(٣٧٦/١٦٠) ولاح برق الموت من سيفه	والموت من حديه قد اومضا
ارضه الخوف ومن حق من	شاوره الزيبال ان يرضا
وانتحت ثلة باب استه	فلم يزل يسلح حتى قضى[6]
يا معشر الاتراك لا تعرضوا	عن قولي من صرح او عرضا
نوحوا وصيحوا يا قتيل اخرا	قد كنتم فينا ثقة مرتضى[7]

قال الرئيس[8] ابو الحسن وجدت بخط سابور نسخة ما خلفه سبكتكين الف الف دينار مطيعية وعشرة الاف الف درهم ورقا وصندوقيان طويلان فيهما جوهر وستون صندوقا طوالا منها خمسون[9] واربعون ؟ فيها آنية الذهب والفضة وخمسة عشر منها[10] بلور بجكم[11] وثلاثون[12] مركب ذهب منها

١) في الاصل اخرين
٢) ترجم له في البداية والنهاية ٢٨٢/١١ والمنتظم ٧٦/٧
٣) في الاصل مضا
٤) في الاصل وانقضا
٥) في الاصل كالبل
٦) في الاصل قضا
٧) في الاصل مرتضا
٨) في الاصل الرئيس
٩) في الاصل خمسون اربعون
١٠) في المنتظم ٧٧/٧ فيها
١١) في المنتظم ٧٧/٧ وبجكم وفي الاصل بجكم
١٢) في المنتظم ٧٧/٧ ومائة وثلاثون

خمسون كل واحد وزنه الف مثقال وستماية مركب فضة واربعة الاف[1] ثوب ديباجا منها الفان وخمسماية تسترية وخمسماية رومية ملكية والباقي بغدادية [و][2] عشر الاف[1] راس جمالا ، [و][3] ثلاثماية غلام دارية [و][4] اربعون خادما .

وحمل المطيع لله الى بغداد ودفن في تربة والده المقتدر بالله رحمة الله عليها بالرصافة وصلى عليه ابن معروف وكبر عليه خمسا .

ودفن سبكتكين باخرم .

وعقدت الاتراك الامر لتكين ابن منصور مولى معز الدولة وعرض عليه الطايع اللقب فامتنع وكان يكتب من ابي منصور مولى امير المومنين.

وانحدروا الى واسط وعز الدولة (٣٧٥/١٠) نازل بغربيها واقامت الاتراك بشرقيها وعبروا اليه وقاتلوه واستظهروا عليه اياما كثيرة .

وبينما حمدان يقاتلهم مع الديلم رماه تركي بنشابة فوقعت في سماخ[5] دابته فقطرت به فوقع فضربه الاتراك بالدبابيس حتى انحل وركبه واخذوه اسيرا.

وكان عز الدولة قد كاتب ابا تغلب يستدعيه الى بغداد فاستولى عليها العيارون فدخلها ابو تغلب وقتل منهم جماعة واخذ ما وجده الاتراك .

وذكر ابو حيان في كتاب الامتاع والموانسة[6] قال حصل ببغداد من العيارين قواد منعوا الماء ان يصل الى الكرخ وكان فيهم قايد يعرف باسود الزبد لانه كان ياوي قنطرة الزبد ويستطعم من حضر وهو عريان لا يتوارى .

فلما فشا الهرج راى[7] هذا الاسود من هو اضعف منه قد اخذ السيف فطلب سيفا ونهب واغار وظهر منه شيطان في مسك انسان وصح وجهه وعقف لفظه وحسن جسمه واطاعه رجال فصار جانبه لا يرام وحريمه لايضام وظهر من خسن خلقه مع شره ولعنه وسفكه الدم وهتكه الحريم وركوبه الفواحش

١) في الاصل ١٠الاف
٢) في الاصل عشرة وزيادة الواو يقتضيها السياق
٣) في الاصل ثلاثماية وزيادة الواو يقتضيها السياق
٤) في الاصل اربعون وزيادة الواو يقتضيها السياق
٥) لعله يريد صاخ
٦) الامتاع والموانسة ٣/١٦٠ وفي الاصل المرا
٧) في الاصل رءا

وتمرده على ربه القاهر ومالكه القادر انه اشترى جارية بالف دينار فلما حصلت عنده حاول منها حاجته فمنعته فقال ما تكرهين مني فقالت أكرهك كما انت فقال ما تحبين قالت ان تديني قال او افعل معك خير من ذلك وحملها الى مسجد ابن رغبان (٢٧٦/١٦١) فاعتقها بين يدي القاضي ابن الرقاق ووهب لها الف دينار فعجب الناس من نفسه وهمته وسماحته وصبره على خلافها وترك مكافاتها على كراهتها ثم صار في جانب ابي احمد الموسوي فجاء وسيره الى الشام[1] فهلك بها .

وقال ابن الحجاج يذكر دخول ابي تغلب الى بغداد :

وانت يا بغداد قولي فقد	سالتك الحق ولا تكذبي
ارايت بدرا قط في تمه	احسن من وجه ابي تغلب
دلي عليه او فهاته من	اي مكان شيت او فاطلي[2]
هيهات هذا طلب فايت	تختلف المنى فلا تبتغي
وكنت قد اخبرت حاشاك يا	نظيرة الجنة ان تخزلي
جاءتك من تغلب ساداتها	وطال ما استجست فاستعربي[3]
فالذي يعفو باحسانه	مقتدرا عن ذلة المذنب
لو نطقت بغداد قالت نعم	سبحان من فرج ما حل بي
اعاش نجي[4] بعد ما مات ام	في ليلة القدر دعا لي النبي
يا عدة الدولة كم دعوة	مجابة فيك ولم تحجب

ولما بلغ الاتراك استيلاء ابي تغلب على دورهم واخذه ما وجد فيها من انقاض وغيرها اصعدوا معهم الطابع فلما قاربوها اصعد ابو تغلب عنها فاصعدوا وراءه الانبار وانحدروا وقد بعد ودخلوا بغداد .

وانحدر الطابع الى داره .

وجدد التمكين (٢٧٧/١٦١) الوثقة على حمدان بن ناصر الدولة ثم اطلقه وخلع عليه .

وانفذ ركن الدولة جيش الري مع ابي الفتح بن العميد وساروا الى

١) في الاصل الشام
٢) في الاصل فاصلي
٣) كذا في الاصل

عضد الدولة واسر بالنفوذ لمعارضة عز الدولة فالتقوا بارجان وساروا وكان اكثر خوفهم ان يتلقاهم الاتراك بباذنبيس[1] وهم تعبون فكفوا ذلك باصعاد الاتراك .

ولما وصل عضد الدولة اجتمع به بختيار واصعدوا عن واسط وسار عضد الدولة في شرقي دجلة وعز الدولة في غربيها .

فاحضر الطالع الاشراف والقضاة[2] واخذ على الاتراك الايمان بالطاعة والمناصحة في الثبات والمكافحة وركب الى باب الشماسية واستقر الناس لقتال عضد الدولة واجتمع من العامة[3] اليه الجم الغفير .

وكان عز الدولة مع ايثاره لنصرة ابن عمه يخاف من مجيئه ومشاهدة نعمته .

ولما قاربوا بغداد اخذ المطيع والقتكين وعبروا ديالي وعسكريا ما بينه وبين المدائن والتقوا بعضد الدولة فكانت الاتراك اولا ثم انهزموا فغرق منهم خلق كثير واستامن اخرون[4] ودخل بغداد في النصف من جمادى الاولى ونزلوا عند باب الشماسية ثم رحلوا عند اسفار الصبح وقد اخذوا عيالاتهم واثاثهم وتبعهم الخلق الكثير من اهل بغداد .

وانفذ عضد الدولة ونادى ببغداد بالتسكين لاهلها والعفو عن جنايا[5] ونزل بباب الشماسية عند دخوله .

فلما وصل خبرهم من تكريت بتشتتهم (٣٦٨/٩٧٨) نزل عضد الدولة في دار سبكتكين ونزل عز الدولة داره وهي[6] دار المتقي لله .

وقال ابن الحجاج يستعطف عضد الدولة لاهل بغداد :

يا ايها الملك الذي الدهر عبد ارحم شتات من برق ويرحم
مولاي وصفك كان جمع عندنا فالان انت احق منه واعظم
بغداد كانت جنة مسكونة فيا ضيعة[7] فالان فهي جهنم

وراسل عضد الدولة الطائع لله بابي محمد بن معروف حتى استعاده ودخل الى

---

١) كذا في الاصل وهو كذا هو في معجم البلدان لياقوت
٢) في الاصل القضاة
٣) في الاصل العامه
٤) في الاصل اخرون
٥) كذا في الاصل وهو جريا حثاثا
٦) مكررة في الاصل
٧) في الاصل مضا

بغداد في حديدي جلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طياره فتلقاه قريبا من قطيعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط ويد الطايع لله وطرح له كرسي بين يديه فجلس عليه وكان عضد الدولة عليه قباء اسود وسيف ومنطقة واحدقت الطيارات والزبازب بالحديدي .

وانحدروا كذلك الى دار الخلافة وكان عضد الدولة تقدم بعمارتها وتطريتها وانفاذ الفرش والالات اليها .

وحمل الى الطايع مالا وثيابا وطيبا وخطب له يوم الجمعة عاشر رجب بعد ان قطعت الخطبة له من عاشر جمادى الاولى ولم يخطب الى هذه الغاية لاحد .

وكتب الصابي عن عضد الدولة[1] لما ورد امير المؤمنين البردان انعم بالاذن لنا في تلقيه على الماء فامتثلناه وتقبلناه وتلقانا من عوايد كرمه ونفحات شيمه والخايل الواعدة بجميل(٢٧٩/١٦٢)رايه وعواطف الجانبه وارعايه ما كتفنا[2] يمنه وشايعنا عزه الى ان وصلنا الى حضرته البهية شرفها الله في الحديدية التي استقلت منه بسليل النبوة وعقيد الخلافة وسيد الانام والمستنزل بوجهه در الغمام فتكنفات علينا في ظلال نوره ونشره وتمرتنا حيات بفضله وفضيلة[3] واوسعنا من جميل لقياه وكريم نجواه ما وسم بالعز اعتقال النعم وتضمن الشرف في النفس والعقب وتكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الامل .

وكانت لنا في الوصول اليه والمثول بين يديه في مواقع الحاظه[4] وتوارد الفاظه مراتب لم يبلغها احد فيما سلف ولم تجد الايام بمثلها لمن تقدم .

وسرنا في خدمته على الهيئة التي القي شرفها علينا وحظ[5] جمالها مدى[6] الدهر لنا الى ان سار الى سدة دار الخليفة والسعود تشايعه والميامن تواليه

---

١) لم اقف على هذه الرسالة في المختار المطبوع بعناية الامير شكيب ارسلان اللبناني المذكور سابقا

٢) كذا في الاصل ولعله يريد كفتنا

٣) كذا في الاصل ولعله يريد وفضيلته

٤) في الاصل الخاضه

٥) في الاصل دحض

٦) في الاصل مدا

وطالع[1] الاقبال يستشرف له وتغر الاسلام يتبسم اليه فنزم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف لا مورد بعدها في جلال ولا موقف وراءها لمذهب في جمال واجتلت الاعين عين محاسن ذلك المنظر وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد ما بهت الناظر وعاد شمل الاسلام مجموعا ورواق العز ممدودا وصلاح الدهماء ماهولا .

ومدح عضد الدولة ابو نصر بن نباتة بقصيدة يذكر فيها الفتح منها :

(٣٨٠/١٩٣) فما ذاب شطر اليوم حتى تصافحت ... استة ارماح العدى[2] وحدودها
واقدم وثابا على الهول خيله ... اذا كملت لا تنشر جلودها
يعيد الى جر العنان صدورها ... ولا يدرك الغايات الا سعيدها
رميت جباه الترك يوم لقيتهم ... بشهباء من سر النزال قيودها
وكل فتى تحت المجاحة وكدة ... اذا الخيل جالت ميته[3] يستجيدها
تدارك اطناب الخلافة بعدما ... وهى[4] سمكها العالي ومال عمودها
فاعفيت من تدبيرها متكافا ... يحل به يوم الخفاظ[5] عقودها
وسربلت ايوان المدائن بهجة ... اناف به والخالدون شهودها
هو الملك المخلوق من خطراته ... طريف المعالي كلها وتليدها
ملوك بني ساسان ترعم انه ... له حفظت اسرارها وعهودها
فتاها ومولاها ووارث مجدها ... وسيدها ان كان رب يسودها
قبيلة جرام واسرة جمن ... يبيت ويجي وعدها ووعيدها
على زمن الضحاك كانت عصابة ... ولرعا جا مات الملوك حديدها
اذا سترت غب الحروب جراحها ... انتها العوالي والسيوف تعودها
ولم اك ادري ان اخوعا التنا ... وان الظبي آباؤها[6] وجدودها
تفارق في رحب الثنا نفوسها ... وقد علمت ان الثناء خلودها
فلا تجعلوا الاقدار مثل سيوفها ... فقد تسبق الاقدار قبل يكيدها
اقول وقد سلت عشية جازر ... لذات بها اغمادها تستعيدها
اتلك رقاب زايلتها رؤوسها[7] ... لقا او سيوف زايلتها غمودها

---

١) في الاصل وطالع
٢) في الاصل العدا
٣) كذا في الاصل ولعله يريد منية
٤) في الاصل دها
٥) في الاصل الخفاظ
٦) في الاصل الظبا اباؤها
٧) في الاصل رءوسها

(٢٨١/٩٦٣) وفي شهر رمضان اعيد ابو تمام الزينبي الى النقابة على العباسيين وصرف ابو محمد عبد الملك عنها وامر على الصلاة في الجوامع واعيد ابن معروف الى قضاء القضاة وصرف ابن ام شيبان .

واعيد ابو احمد الموسوي الى نقابة الطالبيين .

ومات ابو العباس احمد بن خاقان المفلحي عن تسعين سنة وحجب اربعة خلفا وتقلد المعونة بالحضرة دفعات .

وزادت الاسعار وعدمت الاقوات وبيع الكر من الدقيق بماية وخمسة وتسعين دينارا وكانت الدراهم اربعة عشر بدينار وبيع كل ثلاثة ارطال بدرهم.

ووافق عضد الدولة الديلم حتى شغبوا على عز الدولة فبارد استصلاحهم فقال لعضد الدولة تقلد الامر وانفذ حينئذ الى داره فختم على خزاينها وتولى له ابن بقية ذلك .

وقبض على ابي اسحاق وابي طاهر اخوي عز الدولة .

وقرئ على القضاة والشهود والاشراف والاماثل بالجامع كتابا يتضمن استعفاء عز الدولة من النظر ورد الامر الى عضد الدولة ووعدوا بافاضة العدل واحسان الرعية .

واختار ابن بقية[1] ان يضمن واسطا وتكريت وعكبرا واوانا[2] فاجيب الى ذلك وخلع عليه واقطع خمسماية الف درهم في كل سنة وانحدر الى واسط .

وقد كان عضد الدولة قد عاهد عمران بن شاهين واعفى[3] ابا تغلب من حمل مال وكان بينهما مودة قديمة ومكاتبة .

ولما حصل (٢٨٢/٩٦٤) ابن بقية بواسط خلع الطاعة وعول على انه متى قصد التجا الى نهر الفضل واعمال عمران فكاتبه عضد الدولة بتسكينه وبذل الامان في كتابه فاجابه انني افلت افلات المجروح المكلوم وتخلصت تخلص المضلوب المظلوم وقد حصلت اهلي بين قوم سيوفهم حداد وجعلت دون كل واحد منهم

---

١) له ترجمة في وفيات الاعيان ٢٩/١ وغية الوعاة ١٣٩

٢) اطلب التعريف بها في معجم البلدان ٢٧٤/١ ، طبعة داري صادر وبيروت

٣) في الاصل واعفا

اناسا على البغاة[1] غلاظ شداد وقد وجدته اعطى[2] قبلي امانا لقوم قولا واسقطه فعلا فلم يف بشيء منه بل صدق في الجميع عنه فليت شعري اي الامانات يعطيني ، [1][2] امان بني شيرزيل وقد عاهدهم الصيمري له واستعان بهم على ساير عساكره بعد وفاة[4] عماد الدولة وحلف لهم ايمانا نقض جميعها وابطل سايرها واباد غضراهم وقلع من فارس اصولهم ام بني شكر سنان وقد كانوا المهدين[5] له الدولة والمصلحين لـه الجملة ام الملوصين وقد اوردهم بساطه واظهر بتقريبهم سروره واغتباطه فلما حصلهم ببلاده واراضيه قضى فيهم بالغدر اقبح قواضيه .

وحكى لي ابو الزيان صاحبه متبجحا انه ما بقى منهم صاحبه بارض فارس الا ستة نفر وما بقي من اماناته فهو اكبرها واجلها وهو وروده تحت الركاب لنصرة ابن عمه على زعمه .

فلما ورد على تلك الصورة وقع التشكك فيه قبل ان يحكم اموره واعطاه من الايمان والعهود ما استدعى[6] التايبين بفعله ($\frac{٢٨٣}{١٦٤}$) واستجلب السكون الى ما اضمره من اغتياله وختله وعز الدولة ينسب الى ما ياتيه الى الجميل ولا يستريب في كثير ولا قليل .

فلما سكن اليه واعتمد في التوسط بينه وبين اوليايه عليـه انتهز فرصته واستلب غرته واستولى على الامور كانه مالكها وانشب مخالبه فيها فكانه لم يزل مدبرها وجعل ارش مسيره لمعاونته انتهاك محارمه وتشتيت اصحابه وحرمه وتناسي افعال مؤ الدولة له ولوالده منذ ثلاثين سنة وبذله عنها عظيم الاموال ونفيس[7] الاحوال في دفع اصحاب خراسان كل دفعة وكسر عساكر وشكيته والله تعالى[8] يهلك الظالمين[9] ويأخذ الباغين .

وراى انه متى عاجلني ظهر تقويه وثار به ساير الاوليا وانكشف تدبيره

---

١) في الاصل البغات
٢) في الاصل اعطا
٣) سقطت هذه الالف في الاصل والسياق يقتضي زيادتها
٤) في الاصل وفات
٥) في الاصل المهدون
٦) في الاصل استدعا
٧) في الاصل نفس
٨) في الاصل تعلى
٩) في الاصل الظلمين

فاسر امرى في نفسه ولم يتمكن من اظهاره في وقته فاطمعته كل الاطماع في ارتفاع ما ضمنته من الاموال واعتمدت في امره على من اعطاني المقدرة عليها ولجات الى كرمه في ما عود منها حتى قفزت من بين يديه قفزة يا لهفه عليها لو ادركها واسفه على ما تم لي فيها وكنت بحول الله في تدبيري كما قال ثابت الخزاعي :

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ... اضاع وقاسى[1] امره وهو مدبر
ولكن[2] اخو الحزم الذي ليس نازلا ... به الخطب الا وهو للقصد مبصر

وكانت نفسي تنازعني تقديم ما تاخر وتجاذبني تعجيل ما (٣٨٦/١٦٥) تاجل فاجبتها بما قاله علي بن محمد البصري العلوي :

واذا تنازعني اقول لها اصبري ... مونا يريحك او صعود المنبر
ما قد قضى[3] سيكون فاصطبري له ... ولك الامان من الذي لم يقدر

وقد لقيت كافة جيوشه وعامة اصحابه وهي كعدد اهل احد كثرة بفتيان كعدد اهل بدر قلة فما زلت معهم في كل الايام كما قال علي بن محمد ايضا .

وانا لنصبح اسيافنا ... اذا ما انتضينا ليوم سفوك
منا برهن بطون الاكف ... وانمادهن رووس الملوك

وانا اعرض عليه ضد ما عرض علي لانه صحيح وانا به ملي وفي وقد آمنت[4] عضد الدولة فناخسره بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المومنين على نفسه وممالكه ومن يختار المسير معه من اصحابه بامان الله وامان رسوله صلى الله وامان مولانا عز الدولة وامانى الا ان يكون سفك دما في بلادنا فالحكم يجمعه واصحاب القواد او اخذ مالا من غير واجب فلا سبيل الى غير رده او اظلم احدا في ممالكنا فلا طريق الى الصفح عنه الا بعد الانتصاف للمظلوم منه .

واعتد عضد الدولة باطلاق ابن بقية في كتابه فاجابه ابن بقية :

فما بقيا علي ترككاني ... ولكن[5] خفتا صرد النبال[6]

---

١) في الاصل وقاسا
٢) في الاصل ولاكن
٣) في الاصل قضا
٤) في الاصل دامنت
٥) في الاصل ولاكن
٦) البيت للدين المغربي وتقرأ مع ترجمة في الشعر والشعراء ص ١٩٦

وحصل عضد الدولة من المصادرات الف الف وتسعماية (٢٨٥/١٦٥) وخمسون الف درهم منها من ابي عمرو بن عمر ادى كاتب سبكتكين الف الف وخمسماية الف درهم ومن ابي بكر الاصفهاني الفا الف درهم ومن ابن قريعة ماية الف درهم .

وقبض ابن بقية على من اصحبه عضد الدولة من القواد واجتمع والمرزبان بن عز الدولة وكان بالبصرة على مكاتبة ركن الدولة بالاستغاثة من عضد الدولة وابي الفتح بن العميد فوردت كتب ركن الدولة اليها يامرهما بالتمسك بمكانها ويعدهما المسير بنفسه .

وكتب بمثل ذلك الى ابي تغلب فلما عرفوا نيته فيه تجاسروا عليه واقدمت عليه العامة فانفذ بابن العميد وابن بندار وقال لهما قولا لابي ان انا خرجت من بغداد انفسدت علي الممالك وانا اقاطعه على ثلاثين الف الف درهم في كل سنة واقدم منها عشرة الاف[1] الف .

فلما وصلا الى ركن الدولة اراد قتلها وسيل فيها فاوصلها وقال عودا اليه[2] وقولا تريد ان تمن على بني اخي بدرهمين انفقتها ومرام بالخروج عن بغداد وتسليمها الى عز الدولة .

فعاد ابن العميد الى عضد الدولة وحده وعرفه الحال فاضطر الى الخروج عن بغداد الى فارس وافرج[3] عن عز الدولة واخوته وخلع عليهم .

وثار عليه الصاروت والعامة بالاستخفاف والسب[4] ووافق ابن العميد على ان لا يتخلف بعده اكثر من ثلاثة ايام .

(٢٨٦/١٦٦) فلما خرج طابت بغداد لابن العميد ونزل في الدور على دجلة وحصلت له الزبازب والاغاني وكانت قد حصلت بينه وبين ابن بقية مودة .

وامتنع ابن العميد من الشرب لما قبض عضد الدولة على مختيار فكتب اليه ابن الحجاج وقد شرب ابن بقية :

---

١) في الاصل الاف

٢) في الاصل تكررت وقال عودا اليه

٣) في الاصل وافرح

٤) كذا في الاصل ولعله بريد والسب

حفي على الاستاذ قد وجبا فاليه قد اصبحت منتسبا
يا ابن العميد وانت سيدنا ما قلتها زورا ولا كذبا
يا خير اهل الارض كلهم انا ويا اسرى[1] العباد انا
مولاي ترك الشرب يذكره من كان في بغداد مختسبا
ان كان من غم الامير فلم ووزيره بالرطل قد شربا
ان الملوك اذا هم اقتلوا . اصبحت فيهم كلب من غابا
فلذاك اسكر غير مكترث والف من خيشومي الدنبا
يا سادتي قد جاءنا رجب فتفضلوا واستقبلوا رجبيا
بدامة لولا ابوتها ما كنت قط اشرف العربا
خمر كمثل النار موقدة لم تلق لا نارا . ولا حطبا
من قال ان المسك يشبهها ريا فلا والله ما كذبا

وكان ابن العميد قد سأل ابن الحجاج الحضور عنده فامتنع واعتذر باقطاعه الى خدمة عز الدولة فسأل عز الدولة حتى انفذه اليه وشغف به وقال له لم تاخرت عني فقال له ابن الحجاج انني تركت ما كان عليه اسلافي من الكتابة وعدلت الى الشعر السخيف الذي هتك ستر (٣٨٧/١٦٦) تجملي وفكرت في انك ممن لا يسامى قدره ولا يرد امره ونهيه وانتهتك بانك جبلي الاخلاق فظ الشرة ولم آمن[2] من ان لا انفق عليك او لا تنفق انت علي فتذهب قطعة من عمري وقد تنغص عيشي فقال له ابن العميد فكيف رايتني قال بالضد مما انتهتك فيه فاجعلني في حل فقال له قد تساوينا لك علي[3] مثل ما لي عليك فانني كنت اقرا اشعارك فاظنك سخيفا قليل المروءة كثير العيوب حتى شاهدتك فكنت بخلاف[4] ذلك فان احللتني احللتك .

واعتد ابن العميد على بختيار بما صنعه معه من ابعاده عضد الدولة فعرض عليه وزارته فقال لا يمكنني فانني واهلي في خدمة ركن الدولة منذ خمسين سنة وهو هالك فاذا مضى[5] جيتك بقطعة من عسكره .

وكان ذلك يبلغ عضد الدولة فحنق عليه .

---

١) في الاصل اسرا
٢) في الاصل ٠امن
٣) في الاصل على
٤) في الاصل بخلا في
٥) في الاصل مضا

وورد ابن بقية بغداد في ذي القعدة وملا عين ابن العميد بالهدايا وقال في بعض الايام لا بد ان اخلع عليه فلما اكل وقعدا على الشرب اخذ ابن بقية بيده فرمية وردا في غاية الحسن والجلالة ورمى بها الى ابن العميد وقال صرت يا استاذ جامدارك فانظر هل ترضيني لخدمتك فطرح الفرجية عليه فاخذ الردا منه ولبسه .

وقصد الفتكين في ثلاثمائة غلام دمشق وكان العيارون قد استولوا عليها فخرج اليه اشرافيا وشيوخها وسلموها اليه فاحسن السيرة وقمع اهل الفساد (٣٨٨/١٦٧) وقامت هيبته وعظمت منزلته وقصد العرب وابعدهم وظهرت شجاعته وكان اعور .

وكان ابن الشمشقيق قد جاء في الروم فاخذ بلاد الثغور وصالح اهل دمشق على مال كثير فخرج اليه الفتكين ولعب بين يديه بالرمح فاعجبته فروسيته ووهب ما قرره على اهل دمشق له فسأله ان يهدي له سلاحه فقاد مع فرسه وسلاحه عشرين فرسا بتجافيفاتها[1] فردها ابن الشمشقيق ولم يقبل غير فرس الفتكين وسلاحه وحده .

وانصرف عنه الى جبلة وبيروت ففتحها عنوة وتحصن منه اهل انطاكية فاستخلف عليها صاحبا له فقطع شجرها التين وهو يجري مجرى النخل بالبصرة وفتحت له بعد ذلك .

وسار ابن الشمشقيق الى قسطنطينية فما بعدت وفاته .

ومضى[2] الى الفتكين والده عز الدولة واخواه ابو اسحاق وابو طاهر وابنه المرزبان بعد قتله على ما نشرحه فاولاهم الجميل واحسن اليهم وقصدته العساكر من مصر متكاثرة وكان ما ياتي ذكره في السنة الآتية وما بعدها .

---

١) قال في اقرب الموارد ١ ١٢٨ التجفاف آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان يتقي بها كالخيل درع ج تجافيف

٢) في الاصل ومضا

سنة خمس وستين وثلاثمائة

توفي المعز[1] بمصر في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين ومدة عمره خمس واربعون سنة وسبعة اشهر ويومان ومدة نظره ثلاث وعشرون سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر ($\frac{٢٨٢}{١٦٧}$) يوما منها بمصر ثلاث سنين .

وقام ابنه نزار مقامه ولقب بالعزيز فكاتب القسكين بالاستمالة فاغلظ في جوابه وقال هذا بلد اخذته بالسيف[2] ولا ادين لاحد فيه بطاعة فانفذ اليه جوهرا في عساكر كثيرة فدعا اهل البلد واعلمهم ما قد اضلهم وانه على مفارقتهم فقالوا ان ارواحنا دونك وانا باذلون نفوسنا دون نفسك .

ولما حصل جوهر بالرملة كاتب القسكين وعرفه انه قد استصحب له امانا وكتابا بالعفو عما فرط فيه وخلعا يفيضها عليه واموالا فاجابه القسكين اجابة مغالط واحال على اهل دمشق فعل جوهر على الحرب وسار اليه فالتقيا بالشمسية ودامت الحرب واتصلت مدة شهرين وظهر من شجاعة القسكين وغلمانه ما عظموا به في النفوس .

وعاضد القسكين الحسن ابن احمد القرمطي واجتمعا في خمسين الفا فانصرف جوهر الى طبريه ومنها الى عسقلان فحاصراه بها وقطعا عنه الماء .

وكان جوهر في الشجاعة[3] معروفا فكان يبارز القسكين ويعرض عليه الطاعة لصاحبه فيكاد ان يجيبه فيعترضها القرمطي فلا يمكن القسكين من ذلك .

فاجتمعا يوما فقال جوهر قد علمت ما يجمعني وايك من عظم الدين وقد طالت الفتنة ودماء من هلك في وقائنا وان لم تجب الى الطاعة فاسالك[4] ان تمن علي بنفسي وباصحابي وتذمّ لنا وتكون قد جمعت بين ($\frac{٢٩٠}{١٦٨}$) حقن الدماء

---

١) نسبه في الكامل ٧/٦٥ فقال : المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور بن الحسين بن القائم بامر الله محمد بن المهدي ابي محمد عبيد الله العلوي الحسيني . وفي الحاشية رقم ٢ نقل تعليقات عن ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة . وله ترجمة في البداية والنهاية ١١ ٢٦٠ والمنتظم ٧/٨٢

٢) ورد هذا الخبر في الكامل في جملة الحوادث سنة ٣٦٦ وسياقنا هذه سنة ٣٦٥

٣) في الاصل السجاعة

٤) في الاصل فاسالك

واصطناع المعروف فقال الفتكين انا افعل على ان اعلق سيفي ورمح القرمطي[1] على باب عسقلان[2] وتخرج من تحتها قال رضيت واخذ خاتم الفتكين على الوفا.

وانفد اليه جوهر مالا والطافا فاجتهد القرمطي بالفتكين ان يغدر فلم يفعل وخرج جوهر وشرح لصاحبه الحال فامر باخراج المال واثبات الرجال وسار وجوهر على مقدمته واستصحب توابيت آبائه[3].

ولما عرف الفتكين والقرمطي الحال عاد الى الزملة واحتشد وتقارب العسكران واصطفا للقتال وجال الفتكين بين الصفين فكبر وحمل وطعن وضرب.

فعلا العزيز على رابية وعلى راسه المظلة وقال لجوهر ارني الفتكين فاراه اياه وكان على فرس ادهم بتجفاف من سرايا وعليه فراعنذ[4] اصفر وهو يطعن تارة ويضرب بالمت اخرى والناس يتحامونه.

فالتفت العزيز الى وكابي يختص به وقال له امض الى الفتكين وقل له انا العزيز وقد ازعجتني من سرير ملكي واخرجتني لمباشرة الحرب وانا اسامحك بجميع ذلك وال علي عهد الله باني اهب لك الشام باسره واجعلك السلطان عسكري

فمضى[5] الوكابي واعاد الرسالة ، فخرج الفتكين بحيث يراه الناس وترجل وقبل الارض مرارا ومرغ خديه وقال قل لمولانا لم تقدم القول لساوعت فاما الان فليس الا ما ترى[6].

فعاد الى العزيز بالجواب فقال ارجع اليه وقل له تقرب مني بحيث اراك وتراني ($\frac{٣٩١}{١٦٨}$) فان استحققت ان تضرب وجهي بالسيف فافعل.

فمضى[5] فقال الفتكين ما كنت بالذي اشاهد طلعته وانابذه بالحرب وقد خرج الامر عن يدي.

وحمل عند ذلك على الميسرة فهزمها وقتل كثيرا من اهلها فحمل العزيز

---

١) في الاصل القطرمي
٢) في الاصل اعسقلان
٣) في الاصل ماليه
٤) كذا في الاصل
٥) في الاصل فمضا
٦) في الاصل ترا

والمظلة على راسه فانهزم الفتكين والقرمطي ووضع السيف في عسكرهما فقتل منه عشرين الف رجل .

ومضى[1] القرمطي هاربا وبذل لمن ياتيه بالفتكين مائة الف دينار .

وكان الفتكين يصل الى المفرج ابن دغفل بن الجراح الطائي ويسترده للاحته وشاع ذلك عنه فانهزم يطلب ساحل البحر ومعه ثلاثة من غلمانه وبه جراح وقد جهده العطش فلقيته سرية فيها المفرج فلما رآه[2] التمس منه ماء فسقاه وقال له سيرني الى اهلك فحمله الى قرية تعرف بلبنى[3] واحضر له ماء وفاكهة ووكل به جماعة وبادر الى العزيز فاخبره فاعطاه المال الذي ضمنه ومضى[1] معه جوهر فتسلمه .

وتقدم بضرب مضارب واحضر كل من حصل في الاسر من اصحاب الفتكين فامنهم وكساهم وجعل كل واحد منهم فيما كان فيه معه ووصل الفتكين فاخرج العسكر لاستقباله وهو لا يشك انه مقتول .

فلما وصل الى النوبة ورأى[4] اصحابه متكرمين وترجل الناس له وحمل الى دست قد نصب ليجلس فيه رمى بنفسه الى الارض والقى[5] عمامته وعفر وبكى بكاء شديدا وقال لم استحقت هذا الا بقا[6] وامتنع من الجلوس في الدست .

ووافاه امين الدولة ابو الحسن (٣٩٣/١٠٠٢) ابن عمار وجوهر والخدم على ايديهم الثياب واعلموه رضى[7] العزيز عنه والبسوه الخلع وتقدم الى البازيار[8] به واصحاب

---

١) في الاصل فمضا

٢) في الاصل رءاه

٣) عرفها البكري في معجم ما استعجم ص ١١٤٩

٤) في الاصل ورءا

٥) في الاصل والقا

٦) كذا في الاصل

٧) في الاصل رضا

٨) نشر الاستاذ محمد كرد علي كتابًا في البيزرة لابن عبدالله الحسن بن الحسين بازيار العزيز بالله الفاطمي في مجلة منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٣ مع مقدمة في تاريخ البيزرة او تربية البزاة والجوارح من الطير . والدكتور محمد اسعد طلس نشر في بغداد كتاب المصايد والمطارد لكشاجم سنة ١٩٥٤ في مجلة منشورات دار اليقظة – بغداد .

الجوارح بالمصير الى مضربه وراسله بالركوب الى الصيد تانيسا له وقاد اليه عدة دواب وعاد عشاء. واستقبله الفراشون والنفاطون[1] بالمشاعل ونزل وركب العزيز اليه ليلا فقبل الارض وخاطبه[2] بما سكن منه وجعله حاجب حجابه.

وعفا عن الحسين بن احمد القرمطي واقام بطبرية وجعل له سبعين الف دينار في كل سنة وتوجه اليه جوهر وقاضي الرملة فاستخلفاه.

ومضى[3] الفتكين مع العزيز الى مصر وقد استامن اليه اخو عزالدولة وابنه فزاد في اكرام الفتكين.

وكان يتكبر على ابي الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وتدرجت الوحشة وامرهما العزيز بالاصطلاح فلم يفعل الفتكين فدس عليه ابو الفرج سما فقتله وحزن عليه العزيز وقبض على ابي الفرج وقد اتهمه بقتله نيفا واربعين يوما واخذ منه خمسماية الف دينار ووقفت الامور باعتزاله النظر فاعاده حين لم يجد منه بدا.

وتزوج الطايع بنت عز الدولة[4] على صداق ماية الف دينار وخطب ابو بكر بن قريعة خطبة النكاح.

وفي ذي القعدة توفي ابو الحسين ثابت بن سنان ابن قصرة الصابي[5] صاحب التاريخ.

وقسم ركن الدولة المالك بين اولاده فجعل لعضد الدولة فارسا وكرمان واوجان ولمؤيد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان والدينور.

ومرض (٣٩٣/١٠٠٣) ركن الدولة فسار اليه عضد الدولة وقبل الارض بين يديه والتقيا باصبهان وعمل ابن العميد دعوة جمع فيها ركن الدولة واولاده والامرا

---

١) حاملو المشاعل

٢) انكردت في الاصل

٣) في الاصل ومضا

٤) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ٢٨٠/١١ في جملة اخبار سنة ٣٦٦ قال وفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة تزوج الخليفة الطائع شاه باز بنت عز الدولة ... اه. نقلا عن ابن الجوزي في المنتظم. وفي تجارب الامم ٣٥٥/٦ الحاشية رقم ١ نقلا عن تاريخ الاسلام.

٥) ترجم له في وفيات الاعيان ١٠٠/١ في ترجمة جده ثابت بن قرة، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٣/١١ احاله على ابن الاثير

وخاطبهم ركن الدولة بان عضد الدولة ولي عهده وخلع ابن العميد على القواد الف قبا والف كسا .

واخذ عز الدولة لسهلان ابن مسافر خلعا من الطايع ولقبه عضد الدولة وانفذها له .

وانفذ الى فخر الدولة مثلها فلم يلبساها ولم يتلقب سهلان مراقبة لعضد الدولة .

سنة ست وستين وثلاثماية

توفي ركن الدولة ابو علي[1] بالري في ثامن عشر المحرم وقال ابو بكر الخوارزمي يرثيه[2] :

احين جرى[3] ملكه في الملوك ... ورد به الله ملك العجم
وخط الفناء على قبره ... بخط البلى وبنان السقم
اذا تم امر بدا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم

واتاها موید الدولة وانفصل عن اصبهان واقر ابا الفتح بن العميد على ما كان اليه وكان يكتب له في حياة ابيه الصاحب ابو القسم محمد بن العميد حسده الصاحب وغيظه من قربه ان حمل الجند على الشغب فحسم موید الدولة المادة باعادة الصاحب الى اصبهان .

وكان في نفس عضد الدولة على ابن العميد ما ذكرناه حتى انه كان يقول خرجت من بغداد وانا زريق الشارب وابن العميد خرج ملقبا بذي الكفايتين لان اهل بغداد كانوا يلقبون ($\frac{٢٩٦}{١٥٠}$) عضد الدولة بزريق الشارب .

ونشط ابن العميد للشرب وتداخله ارتياح فعمل مجلسا عظيما وشرب[4] ببقية نهاره وعامة ليله وعمل شعرا وهو يشرب وامر بتلحينه والغنا له به ففعل المغنون ذلك والشعر :

---

١) ترجم له في البداية والنهاية ١١/٢٨٤ والمنتظم ٧/٨٥

٢) الثعالبي في يتيمة الدهر ٤/٢١١ قال في مطلعها :

الست ترى السيف كيف انتلم ... وركن الخلافة كيف انهدم

٣) في الاصل جرا ٤) في الاصل وشهر

دعوت المنى[1] ودعوت الملى[2] فلما اجابا دعوت الفدح
وقلت لايام شرخ الشباب الي هذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء[3] اماله[4] فليس له بعدها مقترح

ولما عني له بشعره استفزه الطرب وشرب حتى سكر وقال لغلمانه غطوا المجلس واتركوه على حاله حتى نشرب عليه ونصطبح وقام الى بيت منامه.

وباكره رسول موید الدولة يستدعيه فركب وعنده انه يخاطبه على مهم ويعود سريعا فلما دخل اليه قبض عليه واخذ امواله.

ومن شعر ابي الفتح:

يقول لي الواشون كيف تحبها فقلت لهم بين المنصر والغالي
ولولا حذاري منهم لصدقتهم وقلت هوى لم يحوه قط امثالي
وكم من شفيق قال ما لك واجما فقلت ابي ما بي وتعالي[5] مالي

وترامت به الحال الى قتله.

وحكي ان اباه رآه وهو يخطر خطرة انكرها من مشية امثاله فقال لمن حضره اني لاخذه بالادب حتى لانغص عليه عيشه فانه قصير العمر وعمره على ما يدل عليه نجمه ثمان وعشرون سنة. هذا ما حكاه الثعالبي في اليتيمة[6].

(٢٩٥/١٥٠) وقال ابن الحجاج يرثيه من قصيدة:

رويدك ان الحرب ضربة لازم الا فليقم ناعي البحور المقادم
الا ان هذا المجد قد شاخ طوده فاصبح مهد الذرى والدعائم
الا ان بحر الجود قد غاض لجه فمن للقلوب الصاديات الحوائم
فيا صارما قل النبو غرب حده وكتابة تفري متون الصوارم
بقيت[7] حسنات الدنى وصفت بعده معالي تلك المآثرات الجسائم

---

١) في الاصل المك
٢) في الاصل الملز
٣) في الاصل الامر والتصويب عن اليتيمة ٣ ١٦٥ صحة الصاوي والبيت الثاني ساقط في اليتيمة
٤) في الاصل ...نه
٥) في الاصل وتعالي وفي معجم الادباء ١٦/١٠١ فما لي وعلى الله
٦) لم اجد هذا الذيل في الفصل الذي عقده الثعالبي في اليتيمة عليه ٣/١٢٧ – ١٦٩ وقد ترجم له في معجم الادباء ١٦/١٩١–٢٤٠
٧) في الاصل بقا

احلاي بالري الدين عهدتهم | يوفونني حق الصديق المسلم
الوا جميعا او فرادى بنصره | وقولوا ٠ عزاجدع الانف راغم
كظير وما زال الاسى[1] متحاملا | على كل موتور السرايرة كاظم
ابا راحلا عن قومه غير آيب[2] | ويا غائبا عن اهله غير قادم
لذلك فلتبك العيون باربع | وما قابضا حد الدموع السواجم
وما كنت الا صارما قل حده | باخر[3] مشحوذ الغرارين صارم
فلا هز هندى سقى[4] دمك الثرى[5] | عزاه[6] الوغا الا باوهن قائم
وما يسلي الحزن انك وارد | على فرح في جنة الخلد دائم
ولم لا وقد قدمت زادا من التقى[7] | خضت به مستبشرا غير نادم
تجيء اذ صحف المظالم نشرت | بيضاء نقل من سيات المظالم
وكنت اذا الفحشاء نادتك سرعا | اصم غضيض الطرف دون المحارم
عجبت لمن اغى[8] عليك بسيفه | فتغمى[8] على غصن من البان ناعم
اما راعه ذاك الشباب وحسنه | فتدركه في الحال رقة راحم
(٢٩٦/١٥١) ابا الفتح بابى ساوفي عنك انني | جعلت عليك الحزن ضربة لازم
فما قصرت بي عن حقوقك ونية | ولا اخدتني فيك لومة لائم

[9][و]لما بلغ عز الدولة وفاة ركن الدولة قال انا ولي عهد عمي ركن الدولة وحلف لعمران بن شاهين وتزوج ابنته وتزوج ابو محمد عمران ابنة عز الدولة وحضر بين يدي الطايع وحلف لعدة الدولة ابي ثغلب فقال ابن الحجاج من قصيدة :

انت علمتني المدايح حتى | صرت فيها مجودا مطبوعا
انت واملتني وكنت على الباب طريدا مبعدا ممنوعا
انت جددت ثوب عزي وقد كان لبسا مفتتا مرقوعا
ملك عين من يعاديه لا تطعم غمضا ولا تذوق هجوعا
ايها السيد الذي طاب في المجد | اصولا كريمة وفروعا

---

١) في الاصل الاسا
٢) في الاصل ٠ايب
٣) في الاصل باخر
٤) في الاصل سقا
٥) في الاصل الثرا
٦) كذا في الاصل
٧) في الاصل التقا
٨) في الاصل اغا
٩) ساقطة في الاصل وزيادة يقتضيها السياق

ان يوم المسير اصبح فيه علم المجد والعلى[1] مرفوعا
رفعت راية الهدى بيد النصر وخر النفاق فيه صريعا
دولة عزها وعمدها اليوم اضافا الى الجموع الجموعا
وصلا الحبل بالتصابي فاضحى[2] ظهر من يظهر الخلاف قطيعا
وله راية اذا ضحك النصر اليها تبكي السيوف نجيعا
في جيوش تطبق الارض خيلا وسيوفا قواطعا ودروعا
ينصرون الامام خير امام لم يكن خالعا ولا مخلوعا
ورث الامر عن ابيه بحق لم يكن محدثا ولا مبتوعا
(٢٩٧/١٥١) فهو مثل الهلال في الافق نورا وعلوا ورفعة وطلوعا
وتراني بدرتي اصنع الحاسد في اخدعيه صفعا وجيعا
لا اجابي وحق من خلق الجنة لا نابيا ولا متبوعا
ولو اني حابيتهم كنت نذلا ساقطا سافلا خسيسا وضيعا

[و][3] في رجب قبض على ابي الفرج بن فسانجس وحمل الى سر من راى وتحرك ما كان في نفس عضد الدولة من قصد العراق فاستخلف عز الدولة على بغداد الشريف ابا الحسن محمد بن عمر وخرج معه ابن بقية فزارا مشهد الحسين عليه السلام .

وقصد ابن بقية الكوفة وحمله فزار واجتمعا[4] وانحدر الى واسط وقال ابن الحجاج يودعه :

يا من اليه الامال تختلف ومن عليه القلوب تنعطف
ومن بنو عمه واخوته ملوك اهل الدنيا به شرفوا[5]
من استفات بنو حوبه به كما استغلت بالعانق الكتف
مولاي صبرا فان صابر ما تراه عما تحب ينكشف
وكل ما تشتهي وتؤثره ياتي كما تشتهي ولا يقف
ومن اتانا يسرقه طمع عنك يخفي حتى ينصرف
نائيه عن هفوة الشباب غدا راي بعيد من الهوى نصف

١) في الاصل والعلا
٢) في الاصل فاضحا
٣) ساقطة في الاصل والسياق يقتضيها
٤) كذا في الاصل ولعله يريد واجتمع على الافراد ٥) في الاصل شرفو

اولا فعزيه مسلمة تستر منها السيوف والحجف
وذبل يحكم الطعان لها باضا في الصدور تنقصف
وشرب ضمر فوارسها لا عزل فوقها ولا عنف
(٣٩٨/١٥٢) هذا وتقس الامير دونك للرماة[1] في حومة الوغى[2] هدف
فاخص به نحوم اذا نضوا واقحف البهم به اذا زحفوا
وانت اعلى بني بويه يدا وان تساوى القديم والخلف
كنتم بني اهل بيت مكرمة توصف منهم بمثل ما وصفوا[3]
حتى تلوناكم فكان لكم الفضل عليهم والمجد والشرف
والدر جنس لكن له قيم في الفضل عند التجار يختلف
وليس يدري ما فضل فاخره المكنون حتى يفتح الصدف
يا من اذا اخلف البحار ففي نداه من كل فايت خلف
ينتظم[4] المدح فيك منتظما وفي سواك المديح يقترف[5]
مولاي لما بعدت فاشتملت بيران قلبي وطار بي الاسف
بيتك اعدو والشوق يمحاني اليك يا دافني وانصرف

وسال عز الدولة الطايع الانحدار فاجاب والحدر الى واسط في عاشر شعبان ومعه ابن معروف ونزل في دار الوزارة بها .

وساروا الى الاهواز فوصلوها عاشر شهر رمضان .

وكتب عز الدولة عن الطايع كتابا يدعو الى العساكر ويقف به، غلامه فقال عضد الدولة للخادم قل لمولانا امير المومنين لا يمكنني الجواب الا اذا مثلت بحضرتك ولم يجب[6] على الكتاب .

ولما اشرفت[7] الحال على الحرب اصعد الطايع الى بغداد وكانت الحرب

---

١) في الاصل للرمات
٢) في الاصل الرعا .
٣) في الاصل وصفو
٤) في الاصل ينتضم
٥) كلمة يقترف هذه كتبت في الاصل فوق كلمة ينحرف وكلتا هما صحيحة
٦) في الاصل تجب
٧) في الاصل اسرفت والارجاف عند العروضيين تغيير يلحق ذا السبب خفيف والثقيل اقرب الموارد ١/٤٥٨

بناحية يقال لها مشان[1] من اعمال الباسيان في نصف تموز (٢٩٩/١٥٣) وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة وكان دبيس بن عفيف الاسدي على ميسرة عز الدولة فاستامن وعطف على النهب فانهزم عز الدولة وقتل من اصحابه خلق وغرق اخرون[2] على جسر عقده بدجيل .

وكان حمدان في جملة المنهزمين وتفرقت المذاهب بالمنهزمين فالتقوا بطارى[3] .

واجتمع عز الدولة وبه جراح باخيه عمدة الدولة وابن بقية بها على اسوا حال.

وانفذ عمران بابنه الحسن وكاتبه وقواده في عدة سفن الى عز الدولة وانفذ اليه والى ابن بقية مال وثياب وانفذ المرزبان بن بختيار الى ابيه بمثل ذلك من البصرة .

وانحدروا الى البصرة وهي مفتنة فاراد ابن بقية ان يصلحها فازدادت فسادا واحترقت الاسواق ونهبت الاموال .

وورد ابو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة الكوفة في الف رجل منهم واقام الدعوة[4] بها وبسوزا[5] وبالجامعين والنيل لعضد الدولة .

واشفق بختيار ان يسير عضد الدولة الى واسط فيملكها فتفوته النجاة[6] فاخترق[7] البطايح فتلقاه عمران في عسكره واقام ابن بقية عنده ثلاثة ايام .

وكان عمران قد قال لعز الدولة لا قصد جرمه سترى انك تحتاج الي واعاملك من الجميل بخلاف ما عاملني به ابوك من القبح فعجب الناس من هذا الاتفاق .

واستدعى[8] البصريون من عضد الدولة من يتسلم بدلهم فانفذ ابا الوفا (٣٠٠/٩٥٣) طاهر بن محمد فدخلها .

واقام بختيار بواسط وتراجع اليه اصحابه وجنده .

---

١) في معجم البلدان ١٣١/٥ ط. دار صادر وبيروت . بلدة قريبة من البصرة
٢) في الاصل اخرون
٣) راجع في شانها معجم البلدان ٢٧٨/٣
٤) في الاصل الدعوا
٥) راجع في شانها معجم البلدان ٢٧٨/٣
٦) في الاصل النجات
٧) في الاصل فاخترق
٨) في الاصل واستدعا

ورجع ابن بقية الى دخيره له بها واستمال الجند فرغبوا فيه واثروه على صاحبه .

وقال بعض البصريين في بختيار .

اقام على الاهواز خمسين ليلة بدبر امر الملك حتى تذمرا
بدبر امرا كان اوله عمى واوسطه بلوى وآخره[1] خسرا

ومن اعجب ما اتفق عليه انه اسر له غلام اسمه[2] باتكين لم يكن يميل[3] اليه فحن عليه وتسلى عن ملكه الا عنه وانقطع الى البكا وامتنع من الغذا. واحتجب عن الناس فخف ميزانه واستهان به ابن بقية وانفذ بالشريف ابي احمد الموسوي[4] والحرب قايمة يسال عضد الدولة في رد الغلام وبذل في فدايه جاريتين عوادتين[كان]بذل[5] ابو تغلب بن حمدان في احداهما[6]ماية الف درهم وقال لابي حمدان ان لم يرض عضد الدولة بها فاعطه هذا العقد وكان فاخرا نادرا واحسن له ما اراد[7] .

ولما مضى[8] ابو احمد الى عضد الدولة وادى[9] الرسالة امر برد الغلام وكان قد حمل في عدة غلمان الى ابي الفوارس بن عضد الدولة فاعيد الى عضد الدولة ولم يكن بين الغلام وبين غيره من الاسرى[10] فرق فامسكه عنده وقال لابي احمد لا انفذه حتى تمضي اليه برسايل وتقرر معه القبض على ابن بقية واضاف اليه ابا سعد بهرام بن اردشير الكاتب .

فلما وصلا الى بختيار (٣٠١/١٥٣) وخليا به اوحش ذلك ابن بقية .

---

١) في الاصل وخاخره
٢) في تجارب الامم ٣٧١/٦ غلام تركي
٣) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٣٧١/٦ لم يكن من قبل يميل اليه . راجع خبر هذا الغلام في الكامل ٨١/٧
٤) قال في المنتظم ٨٣/٧ وتجارب الامم ٣٧٢/٦ ابو احمد الحسين بن موسى
٥) في تجارب الامم ٣٧٢/٦ كان ابو تغلب بن حمدان بذل . . .
٦) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٣٧٢/٦ باحديها
٧) تقرأ هذا الخبر مطولاً في المنتظم ٧٣/٧
٨) في الاصل مضا ٩) في الاصل وادا ١٠) في الاصل الاسرا

وكان بختيار ينزل في الجانب الغربي وعول ابن بقية على طرد بختيار وان ينفرد هو بالحرب فعدل بختيار الى تسكينه وتلافيه .

فلما كان في ذي الحجة اشار ابراهيم بن اسماعيل وكان بختيار قد استحجبه بعد ان كان نقيبا بالقبض عليه اذا[1] عبر اليه ففعل ذلك وانفد اموالة وخزائنه ووجد له ستة الاف[2] رطل ثلجا كان اعدها لسماط عزم على اتخاذه للجند وطلب عز الدولة منه شيئا قبل القبض عليه فانفذ اليه ثلاثين رطلا .

فكانت وزارة ابن بقية اربع سنين واحد عشر يوما .

واستخلص عز الدولة ابا العلا صاعد بن ثابت النصراني من مجلس[3] ابن[4] بقية وكتب الى بغداد على الاطيار بالقبض على اهله فوقعت الكتب في ايديهم فهربوا الى بني عقيل[5] بالبادية .

وقبض على ابن بقية بمشهد من بهرام بن اردشير واعاد معه الشريف ابا احمد وجرت اقاصيص حتى عاد اليه باتكين .

وقال ابن الحجاج يمدح ابا سعد بن بهرام .

ابا سعد قد انكشف الغطاء ... وامكننا الحضور كما نشاء
وزالت عنه واشجه حتى ... شفي من لوعة الشوق اللقاء
تفيء الظل من قمر منير ... له في كل ناحية ضياء
هزمت الدهر مهما يجر حرب ... فانت في خفارتك الدماء
(٣٠٤/١٥٦) وكان الدهر داء ولكن[6] ... لطفت فصادف الداء الدواء
تقول ما حسبت به نظيرا ... وراي لم يكن فيه رياء
فاضحوا والزمان لكم عبيد ... واضحوا والرجال لكم اماء

ولما حصل باتكين بالبصرة تواترت البشائر الى بختيار واظهر من السرور ما لم يعهد وضمن انه اذا رد الغلام عاد الى بغداد واظهر الطاعة .

---

١) في الاصل اذ
٢) في الاصل ...
٣) في تجارب الامم ٦ : ٢٧٤ من صعبه . وكان امر ابن ابراهي بقتله في الليلة المقبلة
٤) في الاصل ...
٥) في تجارب الامم ٦ : ٣٠٥ الى بني شيبان ثم الى بني عقيل
٦) في الاصل ولكن

وامر عضد الدولة ابا احمد ان لا يسلم الغلام حتى يصعد بختيار الى بغداد .

وكان قد ورد عليه عبد الرزاق وبدر[1] ابنا[2] حسنوية[3] في الف فارس لنصرته فلما رايا افعاله كاتبا اباهما بالصورة وعرفاه ضعف رايه[4] واختلال تدبيره واصدا وفارقه عبد الرزاق بجرجرايا[5] واستحي[6] بدر من مفارقته .

وعادت الرسالة اليه بسل ابن بقية فقفل وحمل بعده صاحبه ابن الراعي[7] واخذت عليه الايمان بطاعة عضد الدولة واثبات اسمه على راياته واقامة الخطبة له في كل بلد دخله .

فانصرف عنه بدر بن حسنوية[8] حينئذ .

وكان في جملة ما شرط عليه عضد الدولة ان يرحل عن بغداد الى الشام وان لا يوذي ابا تغلب .

والى عضد الدولة الاهواز فرتب امورها وسار منها الى البصرة وقد انصرف عنها المرزبان بن بختيار فوجدها مفتتنة فاصلحها وضمن اكابر اهلها اصاغرهم .

(٣٦٣/١٥٤) سنة سبع وستين وثلاثمائة

في صفر ورد الخبر الى الكوفة بوفاة[9] ابي يعقوب ابن الحسن الجنابي[9] صاحب هجر فاغلقوا اسواقهم ثلاثة ايام اجلالا للصبية ومولده سنة ثمانين

---

١) في تجارب الامم ٣٧٦/٦ ابو النجم بدر

٢) في الاصل بنا

٣) في الاصل حسنونة والتصويب عن تجارب الامم ٣٧٦/٦

٤) في الاصل فكررة

٥) راجع تعريفا بها في معجم البلدان ١٢٣/٢ طبعة دار صادر ـ بيروت

٦) في الاصل واستحيا

٧) نسبة في المنتظم ٨٦/٧ وهو ابو يعقوب يوسف بن الحسن الخنابي القرمطي صاحب هجر . وفي الكامل ٨٧/٧ الحاشية رقم ٣ علق بما ياتي : هذا هو آخر القرامطة الذين تولوا الامر استقلالا . وعند موته اغلقت الاسواق بالكوفة ثلاثة ايام .

٨) في الاصل برقات

٩) ورد هذا الخبر في الكامل ٨٧/٧ في جملة اخبار سنة ٣٦٦

ومايتين (٨٩٣) وعقدوا الامر لستة نفر من اهل بيته اشركوا[1] في الامر لصبيته وسموا السادة .

وصار ابو الحسن محمد بن محمد بن يحيى العلوي الى عضد الدولة من الكوفة وسار في مقدمته الى بغداد .

وسار عز الدولة عنها لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر وتفرق ديلمه عنه ففرقة انحازوا الى الحسن ابن فيلسار[2] وسار بها الى جسر النهروان . وانفذ عضد الدولة بن اتله به أسيرا وبه عدة ضربات .

وفرقة صاروا الى عضد الدولة وفرقة ثبتوا معه .

فقال ابن الحجاج في خروجه :

قديت قوما ساروا ولكن[3] ساروا على صورة خسيسة
نودي عليهم كما ينادى[4] بسوق يحيى على الحريسة
كانهم من جود مطرى[5] قد طردوهم من الكنيسة

آخر الجزء الاول وتتلوه في الثاني مملكة عضد الدولة[6] ابي شجاع والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله[7] الطاهرين وسلم تسليما

---

١) في الكامل ٨٧/٧ شركة
٢) كذا في الاصل
٣) في الاصل ولاكن
٤) في الاصل ينادا
٥) في معجم الحريطة التاريخية قال محمد امين واصفا الحضر مدينة قديمة بارض الجزيرة في الجنوب الشرقي من سنجار على نهر صغير يصب في دجلة يسميها اليونان Atra . وفي معجم البلدان لياقوت ٢٦٧/٢ مادة حضر اسم مدينة بازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات ، وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وابوابها ، وكذلك قال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع ٣٠٧/١ وفي :

Webster Geogra. Dict. Hatra, al-Hatr., ancient town and frotress, mesopotamia in desert w. of the tigris 55 m. s. w. of Mosul, now village and archeological site in N. W. Iraq.

قلت اني لم اجد مطرى كما هي في النص
٦) في الاصل ،اخر
٧) في الاصل وءاله